الدلالة الإيحائية للفاصلة في سورة الشمس

The Suggestive Connotations of the Comma in Surat Al-Shams

أ. م. د. حيدر هادي أحمد

الجامعة المستنصرية - كلية التربية

قسم علوم القرآن

Dr. Hayder Hadi Ahmed

Al-Mustansiriya University-

College of Education- Department of Quran Sciences

المستخلص

قامت هذه الدراسة على كشف الدلالات الإيحائية للفاصلة القرآنية الموحدة في سورة الشمس، وهي تعزز وشائج مُحوَرَي السورة : مشاهد الكون، والنفس البشرية على الوجه الآتي :

- في محور مشاهد الكون : اقترنت الفاصلة بالقسم الذي توزع على الألفاظ المتقابلة (الشمس والقمر، النهار والليل، السماء والأرض) ليُعمِل المتلقي فكره في بديع انقيادها مسخرة له.

- في محور النفس البشرية : امتدت الفاصلة بالنسق نفسه برفقة القسم ليحتضن الألفاظ المتقابلة (الفجور والتقوى، الفلاح والخيبة، التزكية والانغماس في المعاصي) ليلحقها قصة موجزة لجزاء الطغيان والتعدي على حدود الله تعالى، ولتتوافق الفاصلة مع هذه العناصر الاسلوبية في إبراز الوحدة الفنية للسورة برفقة التنغيم الموسيقي، الذي عمل على الانسجام الدلالي بين عوالم المحورين.

The Summary:

This study was based on revealing the suggestive connotations of the unified Qur'anic comma in Surat Al-Shams, and it reinforces the bonds between the two axes of the surah : i.e. scenes of the universe and the human soul as follows:

Regarding the scenes of the universe, the comma is associated with the oath that is distributed to the opposite words (sun and moon, day and night, heaven and earth) so that The Almighty Allah reveals the wonderful submissiveness of it to Him.

In the axis of the human soul, the comma extended in the same format accompanied by the oath to embrace the opposite words (debauchery and godline piety , success and disappointment , purity and indulgence in sins) to be followed by a brief story of the punishment of tyranny and transgression against the limits of God Almighty, and to match the comma with these stylistic elements in highlighting the artistic unity of the surah accompanied by Musical intonation, which worked on the semantic harmony between the worlds of the two axes.

المقدمة

توزعت سورة الشمس بين محورين : الأول : مشاهد الكون، والظواهر الناتجة عنه، أثرها وعجيب تدبيرها.

الآخر : النفس البشرية، خيرها وشرها، إقبالها وإدبارها، وبيان درجة الطغيان حين تتعدى حدودها.

تلك المقابلة الخفية بين عوالم الكون وبين النفس البشرية، وما يكتنفه كل محور من هذين المحورين من ظهور وخفاء، وآثار وانطباع، تتجاوب له الأنفس وتلهمها يقظة من غفلتها ،وأملاً بثبوت إيمانها.

وما يعزز الوشائج بين هذين المحورين ؛ هو تشابه الفاصلة القرآنية التي مزجت بإيحاءاتها الصوتية بين المتغيرات الكونية وثبوتها، وبين ما يطرأ على النفس البشرية من درجات الانقياد لله تعالى أو الانفلات نحو الضياع، شأنها شأن ما ينفلت من قيد النظام الكوني - الذي يحكم هذه الأجرام بدقة متناهية - نحو العدم والفناء.

حققت الدلالة الإيحائية للفاصلة في سورة الشمس التماسك بين هذين المحورين ،إذ تحفز المتلقي نحو التزود منهما لما توافرا من تحقق وحدة عضوية للنسيج النصي الذي حبكت به السورة والإحالات المعنوية فيها [١].

فالفاصلة لغة : هي الحاجز بين شيئين، وملتقى عظمين من الجسد يسمى مفصلاً[٢].

وتعرف الفاصلة القرآنية أنها : «حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعنى»[٣].

إذ تكتنف بين جنباتها ما يوحي إلى المعاني التي نسجت بسببها، فضلا عن دور الإيقاع المتولد من هذه المقاطع المتشاكلة في الإحالة إلى هذه المعاني.

«والكلام الموزون ذو النغم الموسيقي يثير فينا انتباها عجيبا ؛ وذلك لما فيه من توقع لمقاطع خاصة تنسجم مع ما نسمع من مقاطع لتتكون منها جميعا تلك السلسلة المتصلة الحلقات التي لا تنبو إحدى حلقاتها عن مقاييس الأخرى، والتي تنتهي بعدد معين من المقاطع بأصوات بعينها...»[٤]. إذ تحمل الفاصلة «شحنتين في آن واحد، شحنة من الوقع الموسيقي، وشحنة من المعنى المتمم للآية»[٥].

فلقد توحدت الفاصلة في سورة كلها، واتجهت الى الوقوف على السكون لختامها بضمير

المؤنثة الغائبة (ها)، وبحسب تسمية الرماني فالفاصلة متجانسة [٦]، وسماها آخرون: متماثلة [٧] ؛ وذلك لتماثل حروف الفاصلة، وهي هنا (اها) في سورة الشمس.

المحور الأول : مشاهد الكون :

وردت الآيات القرآنية المعنية بوصف الظواهر الكونية وهي تحتضن الألفاظ المتقابلة المؤكدة سنن الحياة التي أودعها الله عز وجل في عجيب خلقه فسخرها لتجري في مصلحة البشر وهذا ما يعزز إيمانهم ويقينهم بعدل الله تعالى [٨]. فقد تعانق معها القسم، ويبدو أنه توزع بين المحورين (مظاهر الكون، والنفس البشرية) ؛ ففي المحور الأول توزعت الأقسام بمسميات علوية عن البشر (الشمس وضحاها ،والقمر، والنهار والليل، والسماء والأرض) ليثير فيه الرهبة والدهشة والإجلال والعظمة لبارئها، هذا فضلا عن التقابل فيما بينها، ليعمل ذهنه بالتحليل والاستنتاج، فيما ينتقل به القسم إلى النفس البشرية في المحور الآخر كونها القريبة منه، ليعمل ذهنه أيضا بروية وتفكر في الأبعاد النفسية وصراع رغباتها وقواها وأثر ذلك في السلوك المجتمعي [٩]. ويتلمس حقائقها وأثرها، وعظم مكونها ومسخرها، لـ «إيقاظ القلب لينطلق إلى هذا الكون، يطلب عنه التجاوب و الإيحاء. ويتلقى عنه - بلغة السر المتبادل - ما ينطق به من دلائل وما يبثه من مناجاة»[١٠].

فقد أحالت الفاصلة في الآية الأولى﴿ والشمس وضحها﴾ الضمير في الاسم (ضحى) إلى الشمس عطفا على القسم، فهو قسم ثانٍ - إذ لا ضير في إعادته لأهمية المذكور بعده [١١]- لتحيل الضحى إلى أصل نوره وهي الشمس وما يتفرع منها ناشئا عنها، لانتفاع البشر به أكثر مما لو كانت الشمس في أوجها مستعرة لاهبة.

وفي قوله تعالى ﴿ والقمر إذا تلها﴾ تلحق الفاصلة الفعل الماضي لتعطي القمر فاعلية الظهور بعد أفول الشمس الذي نوره منها، أو يلحقها بعد ارتفاعها، فإن كان لفظ (القمر) هو هذا الجرم التابع للأرض بلفظه الحقيقي [١٢] ؛ فإن الفاصلة (تلاها) تمنح القمر سمة مجازية باختيار حركته حول الأرض من طلوع وأفول وتسخير في خسوف وكسوف، أو لنقل أن هذا التعبير جاء ليحاكي وجهة نظر البشر بملاحظتهم إياه من الأرض، لا أن الأرض والقمر محكومان بقوة جاذبية الشمس ومركزيتها على توابعها الداخلين في نظامها، فانتقل الفهم من المسير إلى المخير بلفظ (تلاها).

وكذا نلحظ سمة المجاز في فاصلة قوله تعالى ﴿والنهار إذا جلها﴾ وفي ذلك يقول السيد محمد الصدر «النهار لا يجلي الشمس، فكيف صح ذلك ؟ فإعادة الضمير إلى الشمس كما هو المشهور والأظهر لفظا لا يصح، وإعادته إلى غيره يكون بدون مرجح مذكور في العبارة، كالظلمة

والدنيا والأرض.

ويمكن الجواب عنه من وجوه :

منها : إن هذا من القلب كأدخلت الخاتم في إصبعي، وهو استعمال صحيح في اللغة وإن كان نادرا، أو القلب المعلول علة بالاعتبار والتنزيل، أو الإشارة إلى مطلق الملازمة بين العلة والمعلول. والمراد أن الشمس تجلي النهار.

ومنها : أن الملازمة صحيحة إذا كان المراد قرص الشمس، فإن هناك علّيّة عرفية للنهار بإظهار قرص الشمس. نعم، لو أريد منه ضوء الشمس فهو النهار بعينه، وهو سبب النهار، فلا يكون صادقا.

ومنها : إن اللفظ الذي يرجع إليه الضمير لا يجب أن يكون مذكرا في العبارة دائما، بل قد يكون محذوفا لوضوحه، كصاحبة تريد بها السماء أو الدنيا، فكذلك الحال هنا.

أقول : إن رجوع ضمير الفاعل إلى الله سبحانه وإن كان واقعيا، إلا أنه لا ينسجم لفظا ؛ لأنه يستلزم إعادة ضمير المفعول المؤنث إلى النهار المذكر، وهو غلط أو خلاف الظاهر.

وأسوأ منه احتمال أن المراد القسم بالنهار، وأجلى الشمس أي : أظهرها.

نعم، الضمير المؤنث المفعول فيه احتمالات كثيرة، كالشمس والظلمة والدنيا والسماء والأرض والموجودات - يعني : المادية أو الدنيوية -. وإذا فهمنا الجانب المعنوي كان المراد الجهالة أو الذنوب أو النفس الأمارة أو غير ذلك [١٣]. ويبدو من هذا النص السعة الدلالية التي منحتها الفاصلة في (جلاها)، وكذلك تبدو طاعة الأفلاك في هذا النظام الشمسي وما يصدر عنها من ظواهر ثابتة ومنتظمة ،لذا جاء الضمير المؤنث الغائب ملتحما بالفعل الماضي ليبين هذا الثبوت في هذه المشيئة الإلهية.

ويتتابع النسق القرآني في توالي الظواهر الكونية، إلا أن الفاصلة في قوله تعالى ﴿ واليل إذا يغشها﴾ اتصلت بالفعل المضارع (يغشى) لدلالة الاستمرار والتجدد [١٤]، ليجعلها صورة متحركة دائبة في استمرار هذا الغشيان وتكرره، وقد تكون هذه السعة التي منحتها الفاصلة للغشيان ذلك أن الظلمة أصل في الفضاء، وأن هذا الضياء ناتج عن انعكاس الطيف الشمسي لما تنفرد به الأرض من خلاف جوي يساعد على تكثيف أشعة الشمس بنوعية خاصة عندما تتجه الأرض بنا نحوها، ولكن ما أن تدور بنا عنها حتى نواجه ظلام الكون بأبعاده المترامية، لذا جاء التعبير هنا بصيغة الفعل المضارع لا الماضي ؛ لإضفاء هذه الدلالات والمعاني المتسمة بالاستمرار والتجدد.

بما مضى من دلالات في الايات السابقات يتهيأ السامع لاستقبال قوله تعالى ﴿ والسماء وما بنها﴾، فالفاصلة في (بناها) تحيل بذهن السامع إلى الحاضنة لهذه الظواهر الكونية التي مرّ ذكرها (الشمس - القمر، النهار - الليل) فهذه المتقابلات فضاؤها (السماء)، ولذا فقد ذهب البقاعي إلى أن (وما بناها) أسلوب تعجبي بقوله : «أي هذا البناء المحكم ركب فيه ما ذكره إشارة إلى ما وراءه مما يعجز الوصف «[١٥]. وقال المشهدي : «وإنما أوثرت (ما) على (من) لإرادة معنى الوصفية :كأنه قيل : والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناها، ولذلك أفرد ذكره»[١٦]،ومن ملاحظة قول البقاعي أنه وجّه كلامه للتعجب من إحكام خلق السماء، في حين وجّه المشهدي كلامه لعظمة الخالق الذي بنى وسوى، فإذا آمنت بالله وقدرته ؛ اتسم خلقه بكماله وإحكامه عز وجل، فلا عجب عندئذ لأن الخالق هو الله سبحانه.

ولتتم صورة التقابلات في الذهن يأتي ذكر الأرض ليقابل السماء بقوله تعالى ﴿ والأرض وما طحها-٦﴾،يقول السيد الطباطبائي : «و(ما) في (وما بناها) و(ما طحاها) موصولة، والذي بناها وطحاها هو الله تعالى والتعبير عنه تعالى بـ(ما) دون (من) لإيثار الابهام المفيد للتفخيم والتعجب فالمعنى... أقسم بالأرض والشيء القوي العجيب الذي بسطها»[١٧]، فالانتقال بالذكر من عوالم الكون والفضاء الخارجي إلى عالم الأرض وما تحوي من مقومات الحياة وتنوع مناخها، لتكون للإنسان والمخلوقات الأرضية مأوىً ومحلاً تتناسب وما كيّفهم الله عز وجل له، ولبيان الألفاظ المتقابلة يمكن «رصد مظاهر (التوازي) مقطعا مقطعا ،أو قرينة قرينة إلى أن التوازي الداخلي بين كل قرينتينعلى حدة كـ (الشمس والقمر، والنهار والليل، والسماء والأرض ،... هو توازٍ في التضاد وفي موقع الابتداء»[١٨]، هذا فضلاً عن التوازي الأسلوبي في سبكها البنائي ؛ إذ ابتدأت بالقسم وانتهت بالفعل مع ضميره المتصل ،فانقسم على وحدتين أخريين ؛ الأولى افتتحت بجملة القسم: أداة القسم والمقسم به، فجملة الشرط :أداة الشرط وفعلها ثم الضمير المتصل (والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها). والأخرى بدأت بجملة القسم: أداة القسم فالمقسم به، ثم جملة معطوفة عليها: أداة العطف ،ثم اسم الموصول (ما) فالفعل فضمير الفعل (ها) : (والسماء وما بناها، والأرض وما طحاها، ونفس وما سواها)[١٩]، ويلاحظ في هذا المحور إيراد السياق في الآيات بالفعل الماضي، ما عدا فعل واحد جاء بصيغة الفعل المضارع عند ذكر الليل، وسيأتي الحديث عنه في المحور الآخر - إن شاء الله تعالى - في إحالة فعل مضارع آخر.

المحور الآخر: النفس البشرية :

وهنا يستمر النسق القرآني بأسلوب مماثل لما سبق، عند ذكره النفس البشرية، بحيث إن المتلقي لا يشعر بفاصل أو انقطاع أو غرابة، فيستمر في تلقي بيان القرآن الكريم تشدّه إليه أساليبه ومحكم تنزيله، وقد يظن المتلقي أن ثمة تباين بين المحورين !

إن المشاهد الكونية قائمة على التأثير والتأثر والمركزية والتبعية، والموازين والثبات، ودقة النظام والحساب. فيأتي ذكر النفس البشرية في قوله تعالى ﴿ ونفسٍ وما سواها-٧﴾ بعد ذكر آخر مقطع من مشاهد الكون (والأرض وما طحاها) لمحاكاة هذا الترابط الوجودي بين الحال والمحل، فضلاً عن العبرة التي ينبغي له التزود بها ما دام هو في ضيافة هذه الأرض، من حفظ اتزانه، وصلاحه، وسد حاجاته وشهيته وشهواته بما شرع له خالقه عز وجل، فكل شيء عنده بمقدار، وهذا يتأكد من الفاصلة (وما سواها) «أي وأقسم بنفس والشيء ذي القدرة والعلم والحكمة الذي سواها ورتب خلقتها ونظم أعضاءها وعدل بين قواها. وتنكير (نفس) قيل : للتنكير، وقيل: للتفخيم ولا يبعد أن يكون التنكير للإشارة إلى أن لها وصفا وأن لها نبأً»[٢٠]، فتبين من ذلك أن هذه النفس غير محصورة بفرد كآدم عليه السلام بل استطال ليشمل كل نفس عاقلة من ذريته[٢١]، وقيل : جميع ما خلق الله من الجن والإنس[٢٢]، أي العقلاء منهم. ولذا جاء قوله تعالى ﴿ فألهمها فجورها وتقوبها-٨﴾ «أي وعرفها الفجور والتقوى، وما يتميز به بين رشدها وضلالها، قال ابن عباس : بين لها الخير والشر والطاعة والمعصية وعرفها ما تأتي وما تتقي «[٢٣]، وهذه (الفاء) في (فألهمها) التي تفيد الربط والترتيب [٢٤] تبين إلهامها معرفة الفجور والتقوى لما أودع فيها من قوى، ومنها القوة العاقلة في (سواها) «فالإلهام هو أن يُوقِع الله في قلب العبد شيئا، وإذا أوقع في قلبه شيئا فقد ألزمه إياه، وأصل معنى الإلهام من قولهم : لهم الشيء، والتهمه إذا ابتلعه، وألهمته ذلك الشيء أي أبلغته، وهذا هو أصل ثم استعمل ذلك فيما يقذفه الله تعالى في قلب العبد، لأنه كالإبلاغ «[٢٥].

وفي مثل هذا البيان الدقيق للفخر الرازي ما يجعلنا مهيّئين لتلقي قوله تعالى ﴿ قد أفلح من زكىها * وقد خاب من دسها-٩-١٠﴾ فقد ترتب هذا القسم المؤكد للفلاح بالتزكية، والقسم المؤكد للخيبة لما ينغمس فيها من المعاصي [٢٦]، بعد ما أثبت نعمة الإلهام لها، لتبين دقة النظم القرآني ومحكم النسق في تعبيره وكمال الحجة به وإيراده متوازيا في التضاد (فجورها - وتقواها، أفلح - زكاها ،خاب - دساها)[٢٧].

فكما أن للنفس البشرية مثالا أعلى للفلاح لسلوك طرائق الصلاح، فكذلك يورد القرآن الكريم لها مثالا أدنى للخيبة والخسران لسلوك طرائق الفجور والطغيان بقوله تعالى ﴿كذبت ثمود

بطغويها-١١﴾ فالفاصلة (بطغواها) تعليل لسبب اختيار هذا المثال القصصي من دون قصص أقوام الأنبياء السابقين، فقد جاءهم ما يفوق قدرتهم وتحملهم من عذاب يكافئ ما أقدموا عليه بتجاوزهم، قال تعالى ﴿ إذ انبعث أشقيها-١٢﴾ إذ تحكي هذه الفاصلة سرّ تقدم ذكر جنايتهم قبل عرض أهم مفاصل قصتهم ،فأحال فعل عاقر الناقة إلى مجموعهم لرضاهم بعمله وانبعاثه من قبلهم [٢٨] ؛ أضمرته القصة الموجزة هنا، فقد كان تحقق المعجزة بخروج الناقة وفصيلها من الجبل بطلبهم، حجة منهم للتصديق برسالة نبيهم (صالح عليه السلام)، وهذا يعد كالعهد المتضمن بين الطرفين في حال تحققها، ولكنها - أي المعجزة - كما جاءت بطلبهم، تحققت بشروط، إذ قال تعالى ﴿ فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها-١٣﴾ ففي الفاصلة (وسقياها) تحذير من مزاحمتها في شربها، فضلا عن التحذير قبله من مساسها (ناقة الله) وفي نسبتها إليه عز وجل زيادة في هذا التحذير والترهيب منه [٢٩] وإلّا عذاب لا يبقي ولا يذر، فالإحالات إلى هذه المعاني جاءت في أوجز تعبير وأدق عبارة، إذ «كانت هذه الحالة متصورة في نفوسهم، فاقتصر على أن قال لهم (ناقة الله وسقياها) لأن هذه الإشارة كافية مع الأمور المتقدمة التي ذكرناها»[٣٠].

وفي قوله تعالى ﴿فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها-١٤﴾ فالفاصلة (فسواها) تحيل السامع من لحاظ النسق الفائي في هذه الآية الكريمة (فكذبوه فعقروها فدمدم...فسواها) إلى الدلالة الجزائية المترتبة على اقتراف جريمتهم والجرأة على بارئهم، هذا فضلا عن الضمير الجمعي الذي حكى عن هذه الجريمة والقاتل فرد واحد، فأخذهم الله بذنبهم (فسواها) فالضمير المؤنث الغائب هنا للدمدمة بإطباق العذاب عليهم [٣١].

وختمت السورة بقوله ﴿ ولا يخاف عقبها-١٥﴾ لتحكي الفاصلة الختامية حال هذه النهاية مع إمكانية إحالتها إلى جهات عدة : الأولى: في حال عودة نفي الخوف عن تبعة عاقبة القوم بالعذاب إلى الله عز وجل، إذ يرجحه الفخر الرازي بقوله «أنه كناية عن الرب تعالى إذ هو أقرب المذكورات «[٣٢]، فإنه أخذ بنظر الاعتبار السياق المتتابع في الآيتين الأخيرتين لتناسق الضمير العائد فيها إلى لفظ الجلالة. الثانية : عودة الضمير في (لا يخاف) إلى نبي الله صالح عليه السلام، فإنه موعود بالنصر مكفيّ شر المكاره، ولا يخفى أن السياق لا يساعد على ذلك.

الثالثة : عودة الضمير في (لا يخاف) إلى عاقر الناقة، إذ تحدى وعيد نبي الله صالح عليه السلام وتجرأ فعقرها لعدم توقّعه بعذاب عاجل ،أو لاستقلاله الجرم الذي اقترفه، حتى سماه الله تعالى (أشقاها)[٣٣]. ويرجح السيد محمد الصدر الرأي الأول في «أن الفاعل هو الله، والمضاف إليه هو الدمدمة «[٣٤].

ويظهر في هذا المحور ورود الأفعال الماضية في الآيات، إلا آخرها ورد بصيغة الفعل المضارع، ليقابل المضارع الوارد في المحور الأول (والليل إذا يغشاها) وهنا (ولا يخاف عقباها) وقد يوحي ذلك للسامع باستحضار كنايات العرب لاستعمال لفظ (الليل) عن الظلم أو الهم أو الحزن أو الخوف أو الكفر إلى آخره، قال ابن عاشور» وابتدئ القسم بالشمس وأضوائها الثلاثة الأصلية لأن الشمس أعظم النيرات التي يصل نور شديد منها للأرض، ولما في حالها وحال أضوائها من الإيماء إلى أنها مثل لظهور الإيمان بعد الكفر وبث التقوى بعد الفجور فإن الكفر والمعاصي تُمثَّل بالظلمة والإيمانَ والطاعاتِ تمثل بالضياء قال تعالى ﴿ ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه - **المائدة ١٦**﴾» [٣٤] ؛ وما يسوغ قولنا بمراعاة القرآن الكريم ذائقة العرب ووفرة خزينها المعنوي لألفاظها هذه الإيحاءات التي تجتذب ذهن المتلقي عندما تقرع مسامعه.

ومن الاستعمال العربي القديم للفظ (الليل) والمقصود به المعنى المجازي له قول امرئ القيس:

ألا أيُّهَا ٱلَّليل الطويلُ ألا انجلي بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ [٣٥]

يقول الزوزني في شرحه «وطول الليل ينبئ عن مقاساة الأحزان والشدائد، والسهر المتولد منها لأن المغموم يستطيل ليله، والمسرور يستقصر ليله «[٣٦].

وفي الشعر الحديث كنى به عن الظلم بقول أبي القاسم الشابي :

ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر [٣٧]

وواضح من السياق مجيء لفظ الليل هنا كناية عن الظلم وما ينتج عنه. وبذا تبرز القيمة النصية لتعادل مجيء الفعل المضارع في المحور الأول مع الليل، وفي المحور الآخر مع عدم الخوف من تبعة إنزال العقاب على الظالمين. وكأن الجزاء الإلهي يترصد كل منحرف عن سبيله، على ما يحكي القرآن من سننه بقوله تعالى﴿ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز- **المجادلة ٢١**﴾.

وتبين من تتبع الدلالة الإيحائية للفاصلة هنا المزيد من التوافق والانسجام الموسيقي فيما بين الآيات من خلال تلك الفواصل، وإن الوحدة الفنية في السورة قد تكامل بناؤها في الفواصل، و (ها) هنا وإن لم تكن زائدة، فهي دليل على التكامل الفني بين الالفاظ والمعاني فضلا عن محافظتها على التنغيم الموسيقي للسورة وهو النسق الذي يلتزمه القرآن في جميع آياته [٣٨]، فقد كان لحرف المد أهمية كبيرة في ذلك، وهذا يتفق تمام الاتفاق مع ما كان يميل إليه العرب قديما [٣٩].

الهوامش

١- ينظر :لسانيات النص، خطابي ١١٢-١١٣.

٢- ينظر : المحكم والمحيط، لابن سيدة ٨ /٣٢٩، ولسان العرب مادة (فصل) إذ أشار إلى تعريف ابن سيدة.

٣- النكت في إعجاز القرآن، للرماني، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٩١.

٤- موسيقى الشعر ١١.

٥- البناء الصوتي في البنيان القرآني، د. محمد حسن شرشر ٧٤.

٦- النكت في إعجاز القرآن، للرماني، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٩٠.

٧- ينظر:سرالفصاحة للخفاجي ٢٠٣ ،والبرهان للزركشي ١ /٧٣،والإتقان للسيوطي ٢ /١٠٥

٨- ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية ١٤٩.

٩- ينظر : أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم، بلاغته وأغراضه ١٢.

١٠- في ظلال القرآن ٣٩١٦.

١١- ينظر: الميزان في تفسير القرآن ٢٠ /٢٨٦.

١٢- ينظر: البرهان في تفسير القرآن ٥ / ٦٧٠.

١٣- منة المنان في الدفاع عن القرآن ٢ /١٤٧-١٤٩.

١٤- ينظر : المعين في إعراب الجزء الثلاثين ٢٦٢-٢٦٣

١٥- نظم الدرر ٨ /٤٣٩

١٦- كنز الدقائق وبحر الغرائب ١٤ / ٣٣١

١٧- الميزان في تفسير القرآن ٢٠ /٢٨٦

١٨- الفاصلة في القرآن ٢٣٤

١٩- ينظر : المصدر نفسه ٢٣٤-٢٣٥

٢٠- الميزان في تفسير القرآن ٢٠ /٢٨٦

٢١- ينظر :منة المنان في الدفاع عن القرآن ٢ /١٥٦

٢٢- ينظر:مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٢٨٥/١٠، التفسير الكبيرللرازي ١٩٣/١٦

٢٣- صفوة التفاسير للصابوني ٣ /٥٦٦

٢٤- ينظر : شرح الرضي على الكافية ٤ /٣٨١

٢٥- التفسير الكبير ١٦ / ١٩٣

٢٦- ينظر : الميزان في تفسير القرآن ٢٠ /٢٨٨

٢٧- ينظر : الفاصلة في القرآن ٢٣٤

٢٨- ينظر : الميزان في تفسير القرآن ٢٠ /٢٨٨

٢٩- ينظر : منة المنان في الدفاع عن القرآن ٢ /١٧٠

٣٠- التفسير الكبير ١٦ / ١٩٦

٣١- ينظر : الكشاف ١٢٠٦

٣٢- التفسير الكبير ١٦ / ١٩٧، الميزان في تفسير القرآن ٢٠ /٢٨٩

٣٣- ينظر : التفسير الكبير ١٦ /١٩٦، الميزان في تفسير القرآن ٢٠ /٢٨٩، منة المنان في الدفاع عن القرآن ٢ /١٨٠

٣٤- ينظر : التحرير والتنوير ٣٠ / ٣٦٨

٣٥- ينظر : المعلقات السبع للزوزني ٢٩

٣٦- المصدر نفسه

٣٧- ينظر : ديوان أبي القاسم الشابي ٧٠

٣٨- ينظر : فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ٢١٩-٢٢٠

٣٩- ينظر : الكتاب ٤ / ٢٠٤

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٧ م.
- أسلوب القسم الظاهر في القرآن الكريم، بلاغته وأغراضه، د.سامي عطا حسن، جامعة آل البيت، المفرق - الأردن.
- البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، تحقيق لجنة من المختصين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، د.ط، ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م.
- البناء الصوتي في البنيان القرآني، د. محمد حسن شرشر، دار الطباعة المحمدية، القاهرة-مصر، ط١، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م.
- التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، د.ط، د.ت.
- التفسير الكبير، للفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، قدم له الشيخ خليل محيي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، د.ط ،١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، محمد بن محمدرضا القمي المهدي (ق١٢هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، دار الغدير للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ديوان أبي القاسم الشابي، قدم له وشرحه الأستاذ أحمد حسن بسبح ،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٤، ٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ.
- سر الفصاحة، أبي محمد عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، د.ت.
- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (٦٨٦هـ) قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.
- صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، الشيخ محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة

والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط ٩، د.ت.

- ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية (رسالة ماجستير)، عبد الكريم محمد حافظ العبيدي، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، ١٤١٠ هـ- ١٩٨٩م.

- الفاصلة في القرآن ،محمد الحسناوي، دار عمار، عمان - الأردن، المكتب الإسلامي، بيروت -لبنان، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، د. فتحي أحمد عامر، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة - مصر ،١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ.

- في ظلال القرآن ،سيد قطب، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط ٣٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

- الكتاب، كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ) شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب ،بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

- الكشاف:لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(٤٦٧- ٥٣٨ هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط٣ ،١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. (طبعة حديثة جامعة للأجزاء كلها في مجلد واحد).

- لسان العرب : لابن منظور (٦٣٠- ٧١١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.

- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩١م.

- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار المرتضى، بيروت - لبنان ،ط١ ،١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- المحكم والمحيط الأعظم، أي الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة (٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

- المعلقات السبع مع الحواشي المفيدة للزوزني ،قدم له وحققه: د. محمد خير أبو الوفاء، راجعه وصححه: مصطفى قصاص، مكتبة البشرى ،كراتشي - باكستان، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- المعين في إعراب الجزء الثلاثين، د. ضرغام كريم الموسوي، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ،دار القرآن الكريم، شعبة البحوث والدراسات القرآنية، مطبعة دار الوارث للطباعة والنشر، كربلاء المقدسة - العراق، ط١، ١٤٣٥ هـ-٢٠١٤ م.

- منة المنان في الدفاع عن القرآن ،السيد الشهيد محمد الصدر، مطبعة البصائر- دار ومكتبة

البصائر ،بيروت - لبنان، ط١، ٢٠١٢ م - ١٤٣٢ هـ.

- موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة -مصر، ط٢، ١٩٥٢ م.

- الميزان في تفسير القرآن ،السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٩٨١م)، منشورات : دار المجتبى للمطبوعات، قم - إيران، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ،خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه :عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان، ط ٣، ٢٠٠٦م-١٤٢٧ هـ.